Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد (104) المجلد (2) حزيران 2025

اثر النظرية السياقية في تيسير المواد اللغوية

The Impact of Context Theory on Facilitating Linguistic Materials

م.م. ايمان قاسم حسين ا.د. نصيف جاسم محمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

Abstract

The paper examines an aspect of modern linguistic studies, focusing on the theory of context and its role in facilitating linguistic materials. This theory is considered one of the foundational approaches in the study of meaning, as it provides a distinctive analysis of words and their implications. Context plays a central role in determining the intended meanings of a speaker, as words and phrases may carry multiple interpretations. The precise meaning can only be understood by considering the linguistic, social, and cultural contexts in which they appear. The significance of context extends beyond being a fundamental element in understanding the intended meaning within any textual or verbal structure and in highlighting the meanings of words and sentences in isolation. It also

Email:
Prof.dr.nsaif@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 6-2025

Keywords: نظرية السياق، أهميتها، تيسير المعنى

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq
مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية
p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838
مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (104) المجلد (2) حزيران 2025

الملخص

تمثل هذه الدراسة جانبا من جوانب الدرس اللساني الحديث إذ يعنى بنظرية السياق وأثرها في تيسير المواد اللغوية ، فهذه النظرية تعد من النظريات التي يعول عليها في دراسة المعنى وتتجلى اهميتها بوصفها منهجاً يُقدم تحليلاً مميزاً للألفاظ ودلالاتها ، فالسياق يؤدي دوراً محورياً في تحديد المعاني التي يقصدها المتكلم فالكلمات والعبارات قد تحمل دلالات متعددة ، ولا يمكن فهم المعنى الدقيق الا عن طريق مراعاة السياق اللغوي والاجتماعي والثقافي الذي وردت فيه ، ولا تقتصر اهمية السياق بوصفه العنصر الاساس لفهم المعنى المقصود في أي بناء نصي أو كلامي، وإبراز معاني الكلمات والجمل بشكل منفصل بل تتعداه لتوضيح المقاصد الكامنة خلفها وفقاً للمواقف ، والظروف التي قيلت فيها .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، أما بعد : ترتبط الكلمات فيما بينها عن طريق العلاقات اللغوية القائمة بينها لتتجلى اهمية السياق في تعيين دلالات المتكلم التي يقصدها سواء أكان ذلك كلمة في جملة ، أم جملة في نص، فالسياق جوهر المعنى المقصود في أي بناء نصي أو كلامي، فهو لا يلقي الضوء على الكلمة والجملة فقط وانما على النص المكتوب والكلام المجمل عنى طريق علاقة المفردات بعضها ببعض في أي سياق من السياقات المختلفة، فالسياق يوجب مقولة خاصة تنسجم معه، فعلماء البلاغة يقولون : لكلا مقام مقال ، فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، فربما اتفق المدلول واختلف المعنى وفقاً للسياق الذي وردت فيه الكلمة أو وفقاً لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه . فعبارة (الجو حار) تشير الى الطقس ، أو قد تكون مجازا للتعبير عن التوتر في موقف معين وذلك يعتمد على سياق استخدامها. وبذلك يكون السياق طريقاً مرشداً للتفريق بين الالفاظ ذات الدلالات المشتركة فعن طريقه يمكن تأطير الدلالات المقصودة وتجنب التوهم في ردّ الدلالات الخاطئة .

تعريف السياق لغة:

أصل السياق: ((سواق؛ فقلبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما: مصدران من ساق الإبل، وغيرها يسوقها سَوْقًا وسِياقًا، وهو سائِقٌ وسوّاقٌ))[1].

ويراد به التتابع: تساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث: أحسن سياق، وإليك يُساق الحديث، وهذا الكلام مُساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده))[2].

وجاء في مقاييس اللّغة: ((والسين والواو والقاف في أصل واحد، وهو حدو الشيء؛ يُقال: ساقهُ يسوقُهُ سوقًا، والسيقة: ما استيق من الدواب؛ يُقال: سُقتُ إلى امرأتي صِداقها وأسقته، والسوق مشتقة من هذا لما يساق إليها من كُلّ شيء))[3].

و((سياق الكلام يُراد به: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه))[4]، والسياق: ((الإيراد))[5].

يتضح من ذلك أَنَّ مفهوم السياق في كتب المعاجم لا يخرج عن معنى الاتصال، والتتابع، والتعاقب، والإيراد.

تعريف السياق اصطلاحًا:

هو: ((بناء نصّي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط؛ بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب؛ بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها))[6].

ويعرف بأَنَّهُ: ((الغرض أو قصد المتكلّم من إيراده الكلام))[7]، أو هو: ((ضمّ الوحدات اللّغوية بعضها إلى بعض، وإحكام شدّ أجزائها اتصالًا وتتابعًا، وما تعكسه من دلالة في النصّ أو الحديث))[8].

والسياق هو: ((ما يصاحب اللفظ مِمَّا يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسّرًا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر، كلا ما كان، ، أو غير كلام داعيًا إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللّغة))[9].

ومن أَجل ذلك؛ قُسِّمَ السياق على:

- السياق اللّغوي:

الذي يتعين من العلاقات القائمة بين الكلمة وما يحيطها داخل السياق اللّغوي، فضلًا عن ذلك العلاقة الكلمية بالعناصر الخارجة في الحقل اللّغوي، ويراعى في السياق اللّغوي القيمة الدلالية المستفهمة من عناصر لغوية؛ فالكلمة يتحدد معناها المقصود بوساطة انتظامها في علاقات مع الكلمات الأخرى في النظم الذي سيقت إليه[10]، بمعنى أَنَّ الكلمة تكتسب المعنى عن طريق مجاورتها الكلمات الأخرى داخل النصّ؛ ليؤطرها بمعنى خاص ومحدد.

- السياق غير اللّغوي:

ونعني به: سياق المقام، أو الموقف الخارجي الذي وظّفت فيه الكلمة؛ إذ: ((لا يخفى عليك أَنَّ مقامات الكلام متفاوتة، مقام الشكر، يباين مقام الشكاية، مقام التهنئة، يباين مقام التعزية؛ فلِكُلّ كلمة مع صاحبتها مقام))[11].

وعلى أساس ذلك ينظر إلى السياق من جانبين:

الجانب الأَوّل: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذا المنظور يسمى سياق النصّ.

الجانب الثاني: توالي الأحداث المصاحبة للأداء اللّغوي، ولها علاقة بالاتصال والسياق، هنا يسمى سياق الموقف[12].

أهمية السياق:

تتجلّى أهمية السياق في تعيين دلالات المتكلّم التي يقصدها، سواء كان ذلك كلمة في جُملة، أو جُملة في نصّ؛ فالسياق يوجب مقولة خاصة تنسجم معه؛ فعلماء البلاغة يقولون: لكُلّ مقام مقال؛ فالكملة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه؛ فربّما اتفق المدلول واختلف المعنى على وفق السياق الذي وردت فيه الكلام، أو على وفق أحوال المتكلمين، والزمان، والمكان الذي قيلت فيه[13]؛ وعلى ذلك يكون السياق طريقًا مرشدًا للتفريق بين الألفاظ ذات الدلالات المشتركة؛ فبوساطته يمكن تأطير الدلالات المقصودة، وتجنّب التوهم في ردّ الدلالات الخاطئة.

تتضح أهمية السياق في تحليل النصّ القُرآني الكريم؛ فالقُرآن يرسم منهجًا متواصلًا في علاقة السياق بالدلالة، بدءًا من البناء الصوتي؛ لغرض الإفصاح عن المقاصد، وهو دليل ناطق يبث في الآيات دقة النظام المتماسك في مستويات اللّغة جميعها؛ إذ لا يمكن استخراج الدلالة إلَّا عن طريق السياق؛ فتحقيق الدلالة يكون متناسقًا متناغمًا مع طبيعة الأصوات؛ وهذا من عجائب لغة القُرآن؛ فالمعنى ينقاد لنظام صوتي وإيقاع متميز[14]؛ ذلك ((أَنَّ دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار؛ فكأنَّ هناك اختيارًا مقصودًا للصوت؛ ليؤدي المعنى المغاير لما يؤديه الصوت الآخر))[15]؛ لذلك نرى أَنَّ القُرآن الكريم يركز على حَذَاقة الاستعمال الصوتي؛ من أَجل تحقيق المعاني المطلوبة.

فأثر السياق في دلالة الألفاظ القُرآنية يتأتى من إعجاز القُرآن الكريم؛ فكُلّ كلمة بقيت أسيرة سياقها، وشكلت الدلالة ميدانًا واسعًا للألفاظ؛ لتدفق مخزونها، وقد ارتسم القُرآن الكريم هذهِ الصلة، واحترم اللفظ في سياقه؛ فوقف عند دلالته؛ وذلك ما ساعدَ القارئ على فهم لغة القُرآن الكريم، الذي لا يمكن للمعجم الإحاطة بأبعاده[16].

أمَّا المستوى الصرفي فتتجلى أهمية السياق في تعيين دلالات الصيغ؛ فربّما تأتي بعض الأبنية مشتركة الوزن، إلَّا أنَّها مختلفة الدلالة عن المعنى المقصور، إلَّا أنَّ الذي يحدد هذهِ الدلالة هو سياق الكلام، الذي وظّفت فيه، وذلك نحو ما ذكرناهُ في الصيغ المشتركة التي يشترك فيها أكثر من باب صرفي، نحو: اسما الزمان والمكان، اللذان يصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين، نحو: (مَنْفذ، مَدْخل، مَلْعب، مَطْلع...)، إلَّا في حالتين يكونان فيها على وزن (مفْعِل) بكسر العين، وفي كُلّ ذلك لا يمكن التمييز بين اسمي الزمان والمكان، إلَّا عن طريق السياق الذي به تتحدد المعاني، وتتكشف الحجب، ويتعين المقصود الذي يبتغيه المتكلّم[17]، ومثل ذلك: اشتراك صيغ النسب مع ما كان آخره ياء مشددة، نحو: (عربيّ، أماني، كرسي، جزائريّ...)، ويبقى السياق سيد الموقف.

وفي مستوى التركيب يتضح أثره في الوصول إلى المعاني النحوية الدلالية؛ إذ ((لا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها، ما لم يكن ذلك كُلّه في سياق ملائم))[18]، ويعدّ عنصرًا بارزًا في الكثير من القضايا النحوية، من ذلك: تقدير المحذوف، وتعيين مرجعية الضمير، وترجيح إعراب على آخر[19].

أَمَّا على المستوى الدلالي فنرى أَنَّ هنالك تفاعلًا ملحوظًا بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية؛ فكما تمدُّ العناصر النحوية، العناصر الدلالية بالمعاني الأساسيّة في الجُملة التي تساعد على تعيين المعنى وتمييزه؛ تمدّ العناصر الدلالية العناصر النحوية ببعض الجوانب التي تعينهُ على تعيين المعنى وتمييزه؛ فبين المستويين أَخذٌ وعطاءٌ، وتبادل تأثيري مستمر؛ فدلالة السياق تجعل الجُملة ذات الصورة التركيبية الواحدة بألفاظها نفسها، إذا وظّفت بنصّها في مواقف متباينة مختلفة باختلاف السياق الذي وظّفت فيه مهما كانت بساطة الجُملة وسذاجتها[20].

وبذلك يكون المقام الذي يولد فيه النصّ ويُنتجُ، أمرًا يجب مراعاته من المتلقي؛ ليحسن الوقوف على ما يريد تبليغه المتكلّم؛ ليسهل من ثمَّ التقّطن على المعاني التي قصدها صاحب النصّ.

أَمَّا أهمية السياق في التفسير فتتضح بأَنَّهُ: ((يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوّع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلّم؛ فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته))[21].

لا تنحصر أهمية السياق عند هذهِ الحدود؛ بل تتعداها إلى كثيرٍ من الأمور، أبرزها:

- للسياق وظيفة جليلة في توجيه المتشابه اللفظي[22]، الذي يراد به: ((إيراد القصّة الواحدة في صور شَتّى، وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء))[23]؛ فكتاب الله تعالى المعجز لا بُدّ أَنَّ الاختلاف في هيئة اللفظ يفضي إلى اختلاف المعنى، ويتضح ذلك في القصص القُرآني؛ إذ تعرض

ألفاظ القصّة الواحدة في مواضع مختلفة، إلَّا أَنَّ المعنى المقصود منها لا يتعين إلَّا بوساطة إدراك السياق، وتدّبره، والوقوف على حركاته وسكناته[24].

- تخصيص العام؛ وذلك بإخراج اللفظ العام إلى خصوص يوجبه السياق[25]، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ﴾ [البقرة:275]؛ فالبيع في الآية الكريمة هو: لفظ عام يجوّز كُلّ بيع، غير أَنَّ الشريعة حرّمتْ أصنافًا من البيع؛ فالبيع في النصّ عام، إلَّا أَنَّهُ مخصوص بما لا يدلّ دليل على منعه[26].
- وتتجلّى وظيفة السياق في علم مناسبات القُرآن الكريم[27]، ويعرف بأَنَّهُ: ((علم تعرفُ منهُ: علل ترتيب أجزائه، وهو سرُّ البلاغة لأدائهِ إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال))[28]؛ فعند معرفة الغاية التي نزلت من أَجلها السورة، يمكن معرفة ما يحتاج إليه هذا الغرض من مقدمات؛ ومن ذلك تأتي أهمية هذا العلم في سور القُرآن الكريم جميعها[29].

وبذلك يكشف لنا السياق توارد هذهِ المعاني على الهيئة التي جاءت عليها، في حين تتجلّى وظيفة علم المناسبات بتوظيف هذا المعنى من دون غيره في الموضع الذي ورد فيه عن طريق العلاقات التي تعالق عناصر النصّ، وتؤلف بينها في علاقات مُحكمةٍ وثيقةٍ[30].

وبذلك تتضح أهمية السياق في فرض هيمنته على متلقي النصّ؛ ليكون دلاليه المرشد لهذا المعنى من دون غيره؛ بما يمليه على النصّ من قيم تؤطر هذا المعنى وتمييزه من المعاني التي تحيط به، وتضعهُ موضعًا محتملًا لدلالات كثيرة.

أَمَّا وظيفة السياق بلاغيًا ((فتظهر في بيان مجازية المعنى؛ وذلك أَنَّ الأصل في الألفاظ والعبارات أَنْ تحصل على المعنى الحقيقي، ولا تحمل على المعنى المجازي، إلَّا إذا وجدت قرينة تدلّ على ذلك؛ ولهذا لا بُدّ لصحة المجاز من وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي))[31].

وهذه القرائن لا تتضح إلَّا عن طريق السياق الذي يعطي الألفاظ حقيقتها أو مجازيتها، التي من أَجلها وظّفت لغايات مقصودة.

وبذلك يكون السياق منهجًا مُيسّرًا؛ لفكّ شفرات المعاني المتداخلة والمحتملة لأكثر من معنى، والوقوف على مقصوديتها؛ وذلك لأَنَّهُ يجعل المعاني سلسلة سهلة الامتثال للملاحظة والتحليل الموضوعي، وهو على تعبير فيرث يبعد عن فصح الحالات العقلية الداخلية، التي تُعدُّ لغزًا بارزًا فُسرتْ، ويعالج الكلمات؛ بوصفها أحداثًا، وأفعالًا، وعاداتٍ، تستسيغ الملاحظة والموضوعية في الحياة الاجتماعية، فضلًا عن ذلك، فإنَّ السياق لم يخرج في تحليله اللّغوي عن دائرة اللّغة؛ وبذلك سلم من النقد الذي وجّه للمناهج السابقة؛ ذلك أَنَّ البحث عن تفسير للظاهرة اللّغوية خارج حدود اللّغة يشبه البحث عن منفذ للخروج من حجرة ليس لها أبواب، ولا نوافذ؛ لذا توجب دراسة العلاقات داخل اللّغة[32].

نظرية السياق:

تُعدُّ نظرية السياق من النظريات التي كانت منطلقًا للوقوف على الدلالات السليمة، الصحيحة للمعاني، والتي تكتسب عن طريق السياق؛ فالسياق هو الذي يجمع المعاني المُبتغى فهمها، موصلًا إيّاها لذهن القارئ على وفق القرائن اللفظية والمعنوية، التي تفضي بالمعنى نحو غاياته المقصودة[33].

وإنَّ المعنى المعجمي للكلمة غير كافٍ؛ ((فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل؛ ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد))[34].

عُرفت مدرسة لندن بما يعرف باملنهج السياق أو المنهج العملي، بزعامة فيرث، الذي أكد الوظيفة الاجتماعية للّغة، ويتجلّى معنى الكلمة عند أصحاب هذهِ النظرية باستعمالها في اللّغة، أو الطريقة التي تستعمل فيها، أو الأثر الذي تؤديه؛ وانطلاقًا من ذلك صرّح فيرث بأَنَّ معنى الكلمة لا يتضح إلَّا بعد تسييق الوحدة اللّغوية؛ أي وضعها في سياقات مختلفة؛ ذلك لأَنَّ الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أُخرى، وأَنَّ معنى هذهِ الوحدات لا يمكن تحديدها أو وصفها، إلَّا عن طريق ملاحظة الوحدات التي تجاورها [35]؛ فمعاني الكلمات لا تتضح إلَّا عن طريق النظر إلى ما يجاورها من كلماتٍ، بمعنى انتظامها في سياقات تُعين على تأطير دلالتها.

فالسياق هو: ((الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أَنْ تدلّ عليها؛ والسياق أيضًا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية؛ ولكن الكلمة بكُلّ المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلّة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها، مستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها))[36].

تتضح العلاقة بين النصّ والسياق؛ بوصف النصوص هي المؤلفة للسياق الذي تنتظم فيه، أَمَّا السياق فيجري تكوينه، وتحويله، وتعديله بصورة دائمة، عن طريق النصوص التي يستعملها الكُتّاب في مواقف معينة[37]؛ فالعلاقات المؤتلفة من الألفاظ في النصوص ما هي إلَّا ((شبكة واسعة معقدة من علاقات المعنى؛ أي إنَّها تشبه نسيج العنكبوت الواسع المتعدد الأبعاد يمثّل كُلّ خيطٍ فيه إحدى هذهِ العلاقات، وتمثّل كُلّ عقدة فيه وحدة معجمية مختلفة))[38]، ومن ثمَّ يحدد السياق معاني الوحدات المعجمية على ثلاث مستويات بارزة في تحليل النصوص؛ فهو يحدد أوّلًا الجُملة التي جرى نطقها، ويخبرنا ثانيًا بأيةِ قضيةٍ جرى التعبير عنها، وثالثًا يساعد على القول: إنَّ القضية موضوع الدّرس جرى التعبير عنها على وفق نوع محدد من القوّة الكلامية من دون غيره، والسياق في ضمن العلاقات الثلاث يكون ذا علاقة مباشرة بتأطير ما يُقال بحسب المعاني المختلفة التي يحملها الفعل (يقول)، غير أَنَّ معنى الوحدة الكلامية يتخطى ما يُقال فعلًا؛ فهو يضمّ ما مقصود ضمنًا أو ما افترض سلفًا؛ فالسياق لَهُ صلة وثيقة بهذا الجزء من معاني الوحدات الكلامية[39].

لقد نسجت نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات، وبيانها، وتوضيحها، عن طريق التمسّك الذي سمّاه فيرث بترتيب الحقائق في سلسلة السياقات، بمعنى سياقات كُلّ واحد منها يندرج تحت دلالة سياق آخر، ولكُلّ واحد منهما وظيفة ينفرد بها، وهو عضو في سياق أَكبر في السياقات الأخرى جميعها، وله سياق خاص يمكن تسميته بـ(سياق الثقافة)[40].

وهذا النصّ يعكس لنا أهمية السياق في فهم النصّ اللّغوي، الذي أشار إليه أولمان، ونبه على المبالغة من أولئك الذين يرون أَنَّ الكلمة لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم؛ فالقائل عندما يقول كلمة ويستعملها يكون معناها هو الذي قصده واختاره لها، فقط لا أكثر ولا أَقل[41].

وللسياق عند علماء الدلالة أربعة أقسام، نجملها بشيءٍ من التفصيل:

السياق اللّغوي:

وهو: ((سياق داخلي أو لنقل مقالي، وهو بُعد سياق لغوي صرف يتأسس على وفق طبيعة التركيب أو التشكيل، أو المكوّن النحوي الذي ترد فيه المفردات؛ حيث يعلق بعضها ببعض على وفق الأنظمة، والقواعد، والضوابط المعتمدة في لغة ما، وهذهِ القواعد والأنظمة هي التي تعمل على تحديد القيمة الدلالية لكُلّ كلمة داخل التركيب اللّغوي))[42]، وهذا الضرب من السياق يعتمد على العناصر اللّغوية في النصّ من ذكر جُملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جُملة سابقة أو لاحقة، في الجُملة نفسها؛ يُصيّر دلالة العنصر إلى دلالة أُخرى غير دلالتها المعلومة[43]،؛ وهذا يعني أَنَّ تجاور الوحدات اللّغوية التي أشار إليها فيرث هي التي تخلق بتجاورها سياقًا متسلسلًا ذا معنى خاص عن طريق العلاقات التي تعالقت بوساطتها الألفاظ، وتآلفت على الهيئة التي جاءت عليها.

لقد عُرِف هذا السياق بعدّة مصطلحات:

1. السياق اللفظي: بوصفهِ: ((يشمل النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم))[44].
2. السياق الداخلي للّغة؛ لأَنَّهُ يوجب النظر إلى الكلام اللّغوي وتحليله على وفق مستويات اللّغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية[45].
3. السياق المقالي: بوصفهِ: ((المستفاد من عناصر مقالية داخل النصّ))[46].

ولمَّا كان سياق اللّغة الداخلي يوجب تحليل الألفاظ والجُمل على وجه الخصوص إلمامًا بمستويات اللّغة جميعها؛ قُسِّمَ السياق اللّغوي انطلاقًا من ذلك على:

- السياق الصوتي.
- السياق الصرفي.
- السياق النحوي.
- السياق المعجمي.

- السياق الصوتي:

قد يكون السياق الصوتي هو طريقة نطق الجُملة؛ فحين ننادي: (يا سلام)؛ فظاهر الجُملة يوحي بمناداتنا الله سبحانه وتعالى، غير أَنَّ هذهِ الجُملة صالحة لأنْ توظّف في مقامات اجتماعية متباينة مع اختلاف المصحوبة عند النطق، باختلاف المقام الذي توظّف فيه؛ فمن المحتمل أَنْ تُقالَ هذهِ العبارة في مقام السخط، أو التأثر، أو الشكّ، أو الطرب، أو التوبيخ، أو الإعجاب...[47]؛ فالنغمة الصوتية المصاحبة للفظ هي التي يقع عليها إيصال المعنى المطلوب على وفق ظروف المقام التي أُنشأ فيها النصّ؛ فأصوات اللّغة لا يمكن أَنْ توجد بصورة مفردة أو منعزلة عن السياق؛ إذ: ((لا توجد في اللّغات أصوات لغوية منعزلة إلّا بنوع من التجريد؛ إلّا إنَّها في كُلّ لغة تكون نظامًا مترابطًا؛ ولكن معنى ذلك أيضًا أَنَّها لا تستعمل على انفراد؛ فلا يتكلّم إلّا بمركبات من الأصوات اللّغوية؛ فأقلّ جُملة وأقل كلمة تفترض سلسلة من الحركات النطقية المعقدة، وقد تركبت فيما بينها))[48]؛ فالنون – مثلًا من الأصوات الأساسيّة في اللّغة العربيّة؛ لكن هناك بعض التنوعات أو الدرجات للنون على وفق سياقها الصوتي؛ فصوت النون – مثلًا – في كلمة (نهر) يختلف عن صوته في كلمة: (عَنْك، مِنْك)، ويبدو أَنَّ تعليل ذلك مردّهُ إلى البيئة السياقية التي ولدت فيها الألفونات[49].

- السياق الصرفي:

يُراد به: ((السياق الذي يهتم بدراسة المفردات لا بوصفها صيغًا وألفاظًا فقط، وإنَّما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجُملة أو العبارة))[50]، يظهر أثر السياق هنا في تعيين المعنى المقصود من الصيغة المزيدة، أو الوحدة الصرفية التي أُلحقت بالصيغة المجردة، كالهمزة في صيغة: (أفعل)، والتضعيف في صيغة: (تفعّل)...))[51]، وهذا يعني أَنَّ السياق الصرفي لا يدرس الصيغ أو الألفاظ منعزلة عن السياق؛ بل يُعنى بها بوساطة انتظامها في النصّ مؤدية الدلالة المقصودة.

فالسياق: كالطريق يتطلّبُ قرائنًا تفصح عن دلالاته؛ فمباني التقسيم، وما تنطوي عليه من صيغ صرفية، وصور شكلية، ومباني التصريف، وما تنطوي عليه من لواصق متباينة تعرضُ قرائن قيمة؛ لتوضح منحنيات هذا الطريق، غير أَنَّ السياق حتّى مع وضوح الصيغ واللواحق تظل به حاجة إلى كثيرٍ من القرائن الأخرى، التي تتجلّى بها العلاقات العضوية في السياق بين الألفاظ[52].

- السياق النحوي:

يُعنى هذا النوع من السياق بالتراكيب النحوية التي تتراصف فيها الكلمات والجُمل، وتتساوق في النصّ؛ لتعكس المعاني التي أطرتها؛ إذ إنَّ دلالة السياق: ((تجعل الجُملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفردات أنفسها، إذا قيلت بنصّها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذهِ الجُملة وسذاجتها))[53].

فلا شكَّ أَنَّ التبدّل في مواقع الوحدات النحوية بوساطة ارتباطها بعلاقات مختلفة؛ لتؤدي وظائف مختلفة يفضي من شأنه إلى تغيير في دلالات المعاني التي يفرضها السياق.

– السياق المعجمي:

الكلمات في المعجم هي مفردات وليست سياقًا، وأَنَّ المعاني المعجمية للكلمة الواحدة هو دليل على تعدد احتمالات القصد، وهذه الاحتمالات لا وسيلة لفهمها، إلَّا عن طريق السياق، وفيه إشارة إلى صلاحية تلك اللفظة؛ للدخول في سياقات متعددة بتعدد معناها على وفق السياق الذي ترد فيه[54]؛ وهذا يعني أَنَّ السياق الذي تستعمل فيه الألفاظ هو الذي يوجب المعنى المقصود؛ إذ ((لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدلّ عليها إحدى الكلمات، إلَّا المعنى الذي يُعيّنهُ سياق النصّ، أَمَّا المعاني الأخرى فجميعها تمحى وتتبدد ولا توجد إطلاقًا))[55]، بمعنى آخر: إنَّ المعجمي الذي تنطوي عليه الكلمات، وهي مفردة يتصف بالتنوع، والتعدد، والاحتمال؛ فالكلمة لا يمكن تحديد معناها وهي خارج النصّ، إلَّا إذا اندرجت في السياق؛ فيتحدد معناها؛ وبذلك يكون المعنى السياقي واحد يفرضه السياق الذي وظّفت فيه؛ ليصبح الفرق واضحًا بين معنى الكلمة المعجمي المتعدد ومعناها السياقي المحدد الذي يُعيّنهُ السياق.

– السياق غير اللّغوي:

ويعرف بسياق الموقف والموقف الخارجي الذي يمكن أَنْ تقع فيه الكلمة، نحو كلمة: (يرحم) في مقام تشميت العاطس: (يرحمك الله)؛ إذ ابتدأ بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت: (الله يرحمه) ابتدأ بالاسم؛ فالأولى تعني: طلب الرحمة في الدُّنيا، والثانية تعني: طلب الرحمة في الآخرة، والذي دَلَّ على ذلك إنَّما هو سياق الموقف[56]، وسمي بسياق الموقف؛ لأَنَّهُ يُعنى ((بتوالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام))[57].

وعرف بسياق المقام؛ لأَنَّهُ ((يضم المتكلّم والسامع أو السامعين، والظروف، والعلاقات الاجتماعية، والأحداث الواردة في الماضي، والحاضر، ثمَّ التراث، والفلكور، والعادات، والتقاليد، والمعتقدات...))[58].

وبذلك يكون السياق غير اللّغوي هو كُلّ: ((ما يحيل على خارج النصّ، أو ما حوله من مؤثرات بيئية (تاريخية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية)))[59].

– السياق الثقافي:

يُعنى بتحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي، الذي يمكن أَنْ توظّف فيه الكلمة؛ فالكلمة (جذر) لها معنى عهد المزارع، ومعنى ثانٍ عند اللّغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات[60]، وكلمة (الصرف) لدى علماء العربيّة وطلابها تعني: ((علم الصرف، الذي تعرف به أحوال الكلمة من اشتقاق، وتغيّر،

وزيادة...، أَمَّا عند دراسي الهندسة فهو مصطلح يشير إلى التخلص من المياه بأي وسيلة، أَمَّا في قطاع التجارة فيعني: تحويل العملة النقدية من الوجود إلى التداول الفعلي، أو تحويل العملة من فئة إلى فئة))[61].

وبذلك تتضح أهمية السياق الثقافي في فهم النصّ وتفكيكه، والوقوف على مقاصده؛ لذا: ((يقتضي على القارئ لكي يفهم نصًّا من النصوص أَنْ يلم بالسياق الثقافي لهذا النصّ؛ فالدلالة المعجمية تكون مضللة لَهُ إذا لم يتوسّع بالبحث عن المعاني الأخرى، والتي يستمدها من السياق الثقافي))[62].

- السياق العاطفي:

هو السياق الذي يحدد درجة القوّة والضعف في الانفعال؛ مِمَّا يقتضي تأكيدًا، أو مبالغةً، أو اعتدالًا؛ فكلمة (Love) الإنجليزية غير كلمة (Like)، على الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى، وكلمة (يكره) العربيّة غير كلمة (يبغض)، على الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى))[63]، وكُلّ ذلك يتطلّب قرائن بيانية تؤكد عمق هذا اللون من الانفعال أو سطحيته[64]؛ فعند التعبير عن حالات الغضب والانفعال ولا شكَّ أَنَّنا نختار الألفاظ ذات الشحنة التعبيرية القوية؛ لدرجة أَنَّ المتكلّم نفسهُ لا يقصد توظيف هذهِ الألفاظ، نحو: الاحتقار، الموت، القتل، الذبح...[65]؛ وبذلك فإِنَّ هذا النوع من السياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة الانفعالية على وفق درجة الانفعال التي سيقت من أجلها الكلمة في النصّ؛ فالدارس لا بُدّ لَهُ من الاعتناء بأمرين:

- طريقة الكلام، وأدائهِ، ونبرهِ.
- وحال المتكلّم النفسية.

وحتّى لا يختلط الأمر بسياق الموقف؛ يجب النظر إلى سرِّ أثر اللفظ الموظف في السياق، وأثره العاطفي الانفعالي لا معناه المعجمي، ولا موقفه حال الأداء، وذلك الأمر يعتمد على حسّ المتكلّم الذي يولّد تلك العاطفة التي يشعر بها، وهو يؤدي تلك المفردات ويستعملها في السياق[66].

وانطلاقًا من هذا العرض لأنواع السياق؛ يتضح جليًّا أثر السياق في تحديد الدلالات على وفق ما انماز به من غيره من المناهج الأخرى.

فالمنهج السياقي لا يعتني من بين أنواع السياق إِلَّا بالسياق اللّغوي أو السياق اللفظي؛ أي ببيان مجموعة الكلمات التي تنتظم معها الكلمة موضع الدّراسة، فضلًا عن ذلك عنايته ببيان الخصائص النحوية والصرفية، واستعمالها في تحديد السياقات التي توظّف فيها الكلمة، كذلك فإِنَّهُ لا يعدّ الجُملة كاملة المعنى إِلَّا إذا صيغت على وفق القواعد النحوية، مراعية توافق الوقوع بين الكلمات، وتقبلها أبناء اللّغة، وفسروها تفسيرًا ملائمًا[67].

وبذلك تعطينا هذهِ النظرية سمة التمييز الهومونيمي للكلمة المفردة ذات المجال المحدد؛ فالهومونيمي مفردات تتفق نطقًا؛ ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الصرف، وأَنَّها تساعدنا في تحديد التعبيرات، وتحديد مجالات الترابط والانتظام لكُلّ كلمة، وهذا يعني تحديد استعمالات هذهِ الكلمة في اللّغة، وقد وظّفت هذهِ النظرية أيضًا في الكشف عن الخلافات الواقعة بين الألفاظ المترادفة؛ وبذلك انمازت هذهِ النظرية بصفة العملية، إذا اتسمت بالدقة والموضوعية[68].

نظرية السياق وأثرها في توجيه الصيغ الصرفية:

قبل الشروع ببيان أهمية السياق وأثره الواضح في توجيه دلالة الصيغ الصرفية على وفق المعاني المقصودة في السياقات التي تعالقت بها وتآلفت للتعبير عن دلالتها التي يفرضها السياق الذي أنشأت فيه، نبين الفرق بين الصيغة، والبنية، والميزان الصرفي.

فالصيغة هي: ((القالب الذي تُصاغ الكلمات على قياسه))[69]، أو: ((الهيئة التي تشترك فيها مجموعة من الألفاظ بعددٍ من الحروف الأصلية، مع مراعاة ترتيبها، وحركاتها، وسكونها، وحروفها الزوائد))[70]، والصيغة الصرفية هي: ((ملخصًا شكليًا لطائفة من الكلمات تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته))[71]، وقد استعمل بعض علمائنا ألفاظًا أُخرى؛ للدلالة على الصيغة، كالبنية، والميزان الصرفي[72]؛ إذ قال الاستراباذي: ((المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها، هيئتها التي يمكن أَنْ يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها، مع اعتبار الحروف الزوائد والأصلية كُلٌّ في موضعه))[73]؛ وهو بذلك جمع الصيغة، والبنية، والوزن في تعريف واحد، وقد كان ذلك مسوغٌ للوقوف على مصطلح البنية والميزان الصرفي؛ لبيان الفرق بينهما.

فالبنية تعني: ((هيئة الكلمة الملحوظة من حركة، وسكون، وعدد حروف، وترتيب))[74]؛ وذلك تشترك البنية مع الصيغة في توليد معاني الكلمات وتحديدها، ومعنى الكلمة الأصلي هو ما يشتق من المادة الأصلية لها، والصيغة والبنية هما اللذان يخصصان ذلك المعنى[75]، ومن ثمَّ فإِنَّ كُلّ: ((صيغة بنية، وليس كُلّ بنية صيغة؛ فالصيغة هي البنية بحركاتها التي تحدد معناها، وتمكّن من وزنها بأَنْ توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللّغة؛ فإذا لم يكن ذلك اعتبرت الكلمة بنية وليس صيغة))[76].

وبذلك يتجلّى الفرق بين الصيغة والبنية؛ بأَنَّ الصيغة تضمّ الأسماء، والأفعال، والصفات، في حين أَنَّ البنية تضمّ الأسماء، والصفات، والأفعال، والضمائر، والظروف، والأدوات[77]، فضلًا عن ذلك فإِنَّ الصيغة لا بُدّ لها من الدلالة على معنى وظيفي (صناعي)؛ أي المعنى الذي تفيده هيئتها وقالبها...، أَمَّا البنية كالظروف، والضمير، والحرف، وإِنْ دَلَّ على معنى وظيفي، فإِنَّما عليه بمادته ولفظه؛ أي دلالته اللفظية وليست دلالة صناعية دَلَّتْ عليه هيئته وقالبه، وعند سقوط دلالة الهيئة أو القالب لا تنطبق عليه دلالة الصيغة؛ لأَنَّهُ وصف لا معنى لَهُ[78].

أَمَّا الميزان الصرفي فهو: ((معيار من الحروف يعرف به عدد حروف الكلمة، وترتيبها، وما فيها من أصول، وزوائد، وحركات، وسكنات))[79]؛ فالصيغة الصرفية مبنى صرفي تمثّل القالب الذي يصب فيه الصرفيون المادة اللّغوية؛ للدلالة على معانٍ محددةٍ ومعينةٍ لما تجول به أفكارهم، وتتفق عليها عقولهم، أَمَّا الميزان الصرفي فمبنى صرفي ينطوي تحته أمر بيان الصورة الصوتية التي أفضت إليها المادة اللّغوية[80]؛ فالتفريق بين الصيغة وهي مبنى صرفي وبين الميزان وهو مبنى صوتي، أمر بارز يتضح أهميته للتفريق بين علميّ الصرف والأصوات؛ فربّما يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان؛ فالفعل (ضَرَبَ) صيغته: (فَعَلَ)، وميزانهُ: (فَعل) أيضًا؛ ولكنّهما قد يختلفان، كما في فعل الأمر (قِ)[81].

وبذلك اتضح الفرق بين الصيغة، والبنية، والميزان الصرفي.

ومن الظواهر اللّغوية للصيغ الصرفية ما يأتي[82]: التعدد، والعدول، والاختيار.

- التعدد:

ذكرنا أَنَّ الصيغ تتعدد للمعنى الواحد، بمعنى اشتراك صيغتان أو أكثر في دلالتها على معنى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنة.﴾ [القارعة:7]؛ فقوله تعالى: ﴿ج﴾ يحتمل[83]:

- المفعولية، بمعنى: مرضية.
- والنسب، بمعنى: ذات رضا.
- والفاعلية، بمعنى: أريد به لازمه معناه: فمن شاء شيئًا ورضي به لازمهُ.

وعلى وفق ما ذهب إليه المفسرون؛ فالسياق القُرآني يرجع صيغة اسم الفاعل من دون غيرها؛ لدلالة القرائن عليها:

- إِنَّ كلمة (راضية) فُسّرتْ: ((وكأنَّ العيشة رضيتْ بمحلها وحصولها في مستحقها، أو لأَنَّها أكمل في حالها))[84]؛ فـ(العيشة) رضيت عن نفسها، و(العائش) راضٍ عَمَّا نالهُ[85]، ووصف (العيشة) بالراضية؛ دلالة على المبالغة في شدّة الرضا[86].
- فسرت بمعنى: ((فاعلة للرضا، وهو اللين والانقياد لأهلها؛ فالفعل للعيشة؛ لأَنَّها أعطت الرضا من نفسها، وهو اللين والانقياد؛ فالعيشة: كلمة تجمع النعم التي في الجنّة؛ فهي فاعلة للرضا))[87]، ووصف (العيشة) بـ(راضية) مجاز عقلي؛ لملابسة (العيشة) حالة صاحبها، وهو العائش (ملابسة الصّفة لموصوفها)، والراضي: صاحب (العيشة) لا (العيشة)، و(راضية): اسم فاعل: رضيت، اذا حصل لها الرضا، وهو الغبطة، والفرح، و(العيشة) ليست راضية؛ لكنَّها لحسنها رضا صاحبها؛ فوصفها (راضية) من إسناد الوصف إلى غير ما هو لَهُ، وهو من المبالغة؛ لأَنَّهُ يدلّ على شدّة الرضا

بسببها حتّى سرى إليها[88]؛ وبذلك أوجب السياق صيغة اسم الفاعل، متناسيًا غيرها من الدلالات المحتملة والمضللة لتوجيه الصيغة لوجهتها الصحيحة.

وقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:31]؛ فقوله تعالى: ﴿گ﴾ يحتمل دلالتين[89]:

- موضع الدخول (المكان)، أو المصدر الميمي، غير أَنَّ دلالة السياق ترجّح دلالة المكان؛ تبعًا للقرائن الدّالة على ذلك:
  - سياق الآية الذي بيّن جزاء الذين يحرمون كبائر الإثم؛ فبعد أَنْ ذكر الله سبحانه وتعالى جزاء الذين يأكلون الأموال بالباطل، ويقتلون أنفسهم سيكون النّار جزاؤهم؛ قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء:30]، ذكر في قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء:31]، جزاء الصنف الآخر من النّاس، وهو الجنّة ثوابًا لهم.
  - القرينة اللفظية (كريمًا)؛ فوصف المكان بـ(كريمًا) يرجّح دلالة اللفظ على المكان؛ إذ قال تعالى: ﴿فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ﴾ [الشعراء:58].
- الاختيار: يغلب على الصيغ في اللّغة العربيّة طابع التعدد والاشتراك؛ إذ يقع الاختيار بين بدائل ونظائر متعددة تشترك فيما بينها؛ للتعبير عن معنى واحد بصور متقاربة[90].

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود:12]؛ فقوله تعالى: (ضائق) الذي وظّفهُ مقام (ضيّق) لَهُ غرضٌ صرفيٌ مقصود، فالله سبحانه وتعالى لا يريدُ دلالة الضيّق الدائم الذي تؤديه الصّفة المشبهة؛ لأَنَّها تدلّ على ثبوت الصّفة وديمومتها؛ بل أراد التغيّر الذي يفضي إليه اسم الفاعل بدلالته على الصّفة المجرّدة[91].

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ [الملك:19]. إِنَّ اختيار صفة اسم الفاعل في قوله تعالى: (يقبضن) وصفًا للطير بصيغة الاسم؛ ذلك أَنَّ صفة الأجنحة هو أكثر أحوالها عند الطيران؛ فناسبهُ الاسم الدالّ على الثبوت، وجاء في وصفهنَّ بقولهِ تعالى: (يقبضن) بصيغة المضارع الدال على التجدد؛ أي يجددن قبض أجنحتهنَّ في الطيران؛ للاستعانة بقبض الأجنحة على زيادة التحرّك عندما يحسن بتغلب جاذبية الأرض على حركة الطيران[92]، بمعنى أَنَّ بسط الأجنحة صفة ملازمة لها، في حين أَنَّ صفة القبض صفة طارئة تدلّ على التغيّر والتجدد.

وبذلك كان اختيار صيغة مقام صيغة أُخرى الذي ترتب عليها السياق أظهرُ وأدقُ في اختيار الصيغ؛ للتعبير عن المعاني المقصودة.

– العدول:

ويُراد به: ((خروج عن المعيار أو مخالفة القاعدة، أو تجاوز النمط المألوف))، وعرف العدول عند اللغويين والأدباء بعدّة مصطلحات، منها: المجاز، الالتفات، والاتساع، العدول، التجاوز، الانحراف، التصرّف، النقل، الشجاعة، الانتقال، الانعطاف، التلّون والتلوين، مخالفة مقتضى الحال[93].

قال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:50]، لنحظ تلوين الخطاب القُرآني في قوله تعالى: (يفترون)؛ إذ وظّف الفعل المضارع مقام الفعل الماضي؛ ليخبرنا أَنَّهم مستمرون في افترائهم؛ فقد: ((أتى بصيغة يفترون الدالّة على الملابسة والديمومة، ولم يخص الكذب في تزكيتهم أنفسهم؛ بل عمم في ذلك وفي غيره، وأيُّ ذنب أعظم معن يفتري على الله الكذب، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام:21]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر:32]؛ إذ جعل الله تعالى افترائهم الكذب؛ لشدة تحقق وقوعه؛ وكأَنَّهُ أمر يراهُ النَّاس بأعينهم، وهو مِمَّا يسمع ويعقل؛ ليختم الآية بقولهِ: ﴿ئۇ ئۇ ئو ئو ﴾[94]؛ وهو بذلك استحضر مشاهد الأحداث، ودلّ عليها بالمضارع؛ ليلائم سياق الكلام وانسيابهِ في مقامه؛ ليكون التعبير على أدق وأسمى ما يكون.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ [المعارج:20]، الجزعُ والجزوعُ: ضد الصبور على الشر، وهو نقيض الصبر، وجزِع يجزعُ جَزعًا فهو جازعٌ، ومنهُ: الجَزَعُ فهو جَزُوعٌ وجُزاعٌ[95]؛ وبذلك فلفظة (جَزُوع): صفة معدولة عن الجزع، وإنَّما وظّف (جَزُوعًا)؛ للمبالغة في الجزع والإكثار منهُ، والجز: أبلغ من الحزن؛ فالحزن عام، والجزع حزن يصرف الإنسان عَمَّا هو بصددهِ ويقطعهُ عنهُ[96].

ويظهر أثر السياق في الترجيح بين معاني المشترك اللفظي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج:29]، يشتمل لفظ (العتيق) ثلاثة معانٍ هي[97]:

1. المراد به: القديم؛ فهو أقدم مواضع التعبد؛ فالبيت العتيق هو البيت العريق.
2. المراد به: التحرير؛ إذ أعتقهُ الله تعالى من الجبابرة، كالعتق من النَّار؛ فهو البيت المحرر، وقُصد بالحج والطواف؛ لأَنَّهُ من أعظم أسباب العتق من النَّار.
3. المراد به: الكرم، والعرب تسمي القديم: عتيقًا.

والسياق القُرآني يرجّح المعنيين الأوّل والثَّاني (القديم، والمحرر)؛ لسببين[98]:

1. إنَّ تفسير العتيق بالقديم يؤكده سياق الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:96].
2. إنَّ تفسير العتيق بالمحرر من الرق للبشرية يؤكد نصّ الآية نفسها في طواف الركن بالحج؛ فالطواف من أعظم أسباب العتق من النّار.

وبذلك أَرشدنا سياق النصّ القُرآني إلى بيان المعنى المقصود، والكشف عن الأسرار القابعة في مفردات القُرآن الكريم، والابتعاد عن توظيف هذهِ المفردات في دلالات أُخرى؛ بل إنَّها اكتسبت معنًى واحدًا غير قابل للتعدد والاحتمالات.

وبذلك يتجلّى أثر نظرية السياق في معالجة الخطأ الوارد في تعدد الصيغ الصرفية، والصيغ التعددية لجموع التكسير؛ إذ إنَّ للسياق أثرًا كبيرًا في تحليل النصوص اللّغوية بوجهٍ عامٍ، وتحليل النصّ القُرآني الكريم بوجهٍ خاصٍ؛ ذلك بفضل القرائن اللّغوية التي يتضمنها السياق، والتي تحتّمُ علينا اختيار هذهِ الصيغة من دون غيرها؛ ذلك لما اتصفت به هذهِ الصيغة من ملامح تميزّها من غيرها من الصيغ؛ لتمنحها من ثمَّ طابع الانتخاب والاصطفاء.

الخاتمة

بعد العرض الذي قدمه الباحثان خلص البحث إلى النتائج الاتية (تنعكس اهمية النظرية السياقية على مستويات اللغة جميعها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية وتتعداها لتأطير دلالة الالفاظ

القرآنية في توجيه المتشابه اللفظي، وعلم مناسبات القرآن ، ليفرض بذلك السياق هيمنته على متلقي النص ليكون دليله المرشد على هذا المعنى دون غيره بما يمليه على النص من قيم تؤطر هذا المعنى وتميزه من غيره من المعاني يعدُّ السياق منهجاً ميسراً لفك شفرات المعاني المتداخلة والمحتملة

لأكثر من معنى والوقوف على مقصوديتها لأنه يجعل المعاني سهلة الامتثال للملاحظة والتحليل الموضوعي .

– يفرض السياق قيمة حضورية واحدة لاغيرها على الكلمة مع تعدد المعاني التي بوسعها أن تدل عليها وذلك ما يقلل من احتمالات اللبس أو الغموض تجاهل السياق يؤدي الى استنتاجات خاطئة وتأويلات غير دقيقة.

– يعزز السياق الفعالية في التواصل فهو يضمن أن الرسالة تفهم كما يقصدها المتكلم من غير لبس أو غموض .

– تقضي نظرية السياق إلى تحليل النصوص الادبية والعلمية بدقة على وفق ظروفها الزمنية والثقافية والاجتماعية وذلك ما يسهم في كشف المعاني الخفية، والمضامين غير المعلنة .

– في عملية التعلم والتعليم تساعد هذه النظرية الطلبة على فهم النصوص بشكل أعمق لا سيما عند دراسة النصوص الأدبية .

– تعد النظرية السياقية أساساً لدراسة علم المعاني (الدلالة) والتفاعل اللغوي) التداولية اذ تفسر كيف تتغير المعاني بناء على العوامل المختلفة نحو : الموقف والمتحدث والمستمع .

الاحالات:

[1](1) لسان العرب، مادة (سوق): 2153–2154.

(2) أساس البلاغة، مادة (سوق): 314/1.

(3) مقاييس اللّغة: 117/3.

(4) المعجم الوسيط، مادة (ساق): 465/1.

(5) كشاف اصطلاحات الفنون: 27/4.

(6) معجم المصطلحات الأدبية: 201.

(7) دلالة السياق: 35.

(8) علم الصرف الصوتي: 155، والتنوعات اللّغوية: 208.
(9) المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث: 116.
(10) ينظر: السياق وأثره في تعدد دلالته الألفاظ دراسة تطبيقية: 4.
(11) ينظر: السياق وأثره في تعدد دلالة الألفاظ دراسة تطبيقية: 8.
(12) ينظر: قرينة السياق: 375.
(13) ينظر: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي): 35.
(14) ينظر: أهمية السياق في الدّرس الصوتي: 229.
(15) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: 277.
(16) ينظر: أهمية السياق في الدّرس الصوتي: 235–236.
(17) ينظر: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربيّة ودور هذهِ النظرية في التوصل إلى المعنى: 2.
(18) النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي): 98.
(19) ينظر: أثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظ في القُرآن الكريم: 60–61.
(20) ينظر: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي): 113.
(21) بدائع الفوائد: 1314/4، والسياق وأثره في الترجيح بين معاني المشترك اللفظي في القُرآن الكريم: 191.
(22) ينظر: أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية: 20.
(23) البرهان في علوم القُرآن: 112.
(24) ينظر: نظرية السياق القُرآني: 165.
(25) ينظر: المصدر نفسه: 226، وأثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية صورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية: 20.
(26) تشش فتح الباري شرح صحيح البخاري: 287/4.
(27) ينظر: أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية: 20.
(28) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 6/1.
(29) ينظر: الإتقان في علوم القُرآن: 110/2.
(30) ينظر: نظرية السياق القُرآني: 40.
(31) السياق وأثره في دلالة الألفاظ دراسة أصولية: 66.
(32) ينظر: علم الدلالة: 73.
(33) ينظر: ملامح نظرية السياق في الدّرس اللّغوي الحديث: 1–2.
(34) اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 316.
(35) ينظر: علم الدلالة: 68.
(36) اللّغة: 23.
(37) ينظر: اللّغة والمعنى والسياق: 215.
(38) المصدر نفسه: 83.
(39) اللّغة والمعنى والسياق: 222.
(40) ينظر: دور الكلمة في اللّغة: 55.
(41) ينظر: المصدر نفسه: 57.
(42) علم الدلالة التطبيقي: 263.

(43) ينظر: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي): 116.

(44) الدلالة السياقية عند اللغويين: 53.

(45) ينظر: المصدر نفسه: 53.

(46) دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث: 30.

(47) ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 345.

(48) اللّغة: 73.

(49) ينظر: علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ: 194.

(50) الدلالة السياقية عند اللغويين: 58.

(51) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث: 174.

(52) ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 134.

(53) النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي): 113.

(54) ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 323.

(55) اللّغة: 228.

(56) ينظر: علم الدلالة: 71.

(57) اجتهادات لغوية: 237.

(58) اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 35.

(59) السياق والنصّ استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصّي: 5.

(60) ينظر: علم الدلالة: 71.

(61) ينظر: مبادئ اللسانيات: 359.

(62) السياق والنصّ استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصّي: 15.

(63) علم الدلالة: 70–71.

(64) ينظر: علم اللسانيات الحديثة: 549.

(65) ينظر: مبادئ اللسانيات: 357.

(66) ينظر: دلالة السياق في النصّ القُرآني: 43.

(67) ينظر: علم الدلالة: 75–77.

(68) ينظر: علم الدلالة: 78.

(69) أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة: 189.

(70) الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالة: 88.

(71) مناهج البحث في اللّغة: 173.

(72) ينظر: أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القُرآن الكريم: 25.

(73) ينظر: المصدر نفسه: 25.

(74) شذا العرف في فن الصرف: 11، والتطبيق الصرفي: 7.

(75) ينظر: فقه اللّغة: 127.

(76) الإعجاز الصرفي في القُرآن الكريم دراسة نظرية – تطبيقية (التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة): 25.

(77) ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 133.

(78) ينظر: الإعجاز الصرفي في القُرآن الكريم دراسة نظرية – تطبيقية (التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة): 26.

(79) الصرف التعليمي: 17، وينظر: الإعجاز الصرفي في القُرآن الكريم: 26.

(80) ينظر: الصيغة الصرفية ودلالتها على المستويين الصرفي والنحوي: 40.

(81) ينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 145.

(82) ينظر: أثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية في سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية: 30.

(83) ينظر: روح المعاني في تفسير القُرآن والسبع المثاني: 48/29.

(84) التبيان في إعراب القُرآن: 237/2.

(85) ينظر: التناوب في صيغ الوصف العامل: 67.

(86) ينظر: التحرير والتنوير: 133/29.

(87) الجامع لأحكام القُرآن: 445/22.

(88) ينظر: التحرير والتنوير: 132/29.

(89) ينظر: المحرر الوجيز: 43/2، وأثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القُرآن الكريم: 144–145.

(90) ينظر: الإعجاز الصرفي: 67، وأثر السياق في تعيين معاني الأبنية الصرفية – سورة الأعراف دراسة دلالية إحصائية: 32.

(91) ينظر: شرح الكافية: 411/4.

(92) ينظر: التحرير والتنوير: 39/29.

(93) ينظر: الأسلوبية والأسلوب: 79–80.

(94) ينظر: البحر المحيط: 122/3، والتحرير والتنوير: 85/5.

(95) ينظر: لسان العرب، مادة (جزع): 616.

(96) ينظر: روح المعاني: 69/15.

(97) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 427/5–428، والسياق وأثره في الترجيح بين معاني المشترك اللفظي في القُرآن الكريم: 225.

(98) ينظر: السياق وأثره في الترجيح بين معاني المشترك اللفظي في القُرآن الكريم: 225–226.

المصادر

- القرآن الكريم
- الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين ابو الفضل السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – د–ط ، ١٩٧٤ .
- اجتهادات لغوية –– د. تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة، ط (١) 1428هـ . – ٢٠٠٧ م
- اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : فاضل الساقي – مكتبة – القاهرة ١٣٩٧ – ٩٧٧م
- الأسلوبية والاسلوب : عبد السلام المعدي، دار الكتلي الجديد، بيروت لبنان (ط5 2006م) الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية) التوظيف البلاغي لصبغة الكلم) عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت ، 1429 هـ – ٢٠٠٨م
- البحرالمحيط : ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي ت ٧٤٥ ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، وزكريا عبد المجيد النوتي واحمد النجولي الجمله دار الكتيب العلمية بيروت، ط (١) ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م –

- بدائع الفوائد – ابن القيم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت794هـ) تحقيق علي بن محمد العمران، اشراف بكر بن عبد الله ابوزيد ، تمويل مؤسسة سلمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية ، مطبوعات مجمع الفقه الاسلامي – جدة – السعودية –
- البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط (2) ، دار المعرفة – بيروت – ١٩٧٢ م –
- التبيان في اعراب القرآن : ابو البقاء العكبري (ت 717هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت.
- التحرير والتنوير) تحوير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور ت (١٣٩٣هـ الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤م .
- التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي ، النهضة العربية – بيروت ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م
- التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل : د. طه محمد الجندي، دار الكتب المصرية – القاهرة –1988م
- التنوعات اللغوية : د. عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، ط (1) ١٩٩٧)
- الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان : ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القطربي ت ٦٧١هـ (تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة – ٢٠٠٦ م .

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابي جني د حسام سعيد النعيمي، بيروت، دار الطليعة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .

- دلالة السياق : ردة الله بن ردّه بن ضيف الله الطلحي ، ١٤١٨هـ .
- دلالة إلسياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دار المنار – القاهرة ، ط (١)، ١٤١١هـ
- الدلالة السياقية عند اللغويين عواطف كنوش المصطفى، دار السياب ، لندن 2007م.
- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة القاهرة
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الآلوسي ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (1207هـ) إدارة إلطباعة الميزية ، ودار احياء التراث العربي – بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوري ت (٩٧. و. (تحقيق عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي – بيروت، ط (1) ١٤٢٢هـ .
- السياق واثره في دلالة الالفاظ دراسة :اصولية: عبد المجيد محمد السويسرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط (1) ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م
- شذا العرف في من الصرف احمد بن محمد بن احمد الحملاوي، تحقيق محمد بن عبد المعطي دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.
- شرح كافية ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابا ذي (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب – القاهرة ، ط (1) ٢٠٠٢ م
- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم؟! د. محمود سليمان ياقوت (مكتبة المنار الاسلامية ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة الناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية دمشق ١٤٠٩ هـ– ١٩٨٩م.

- الصيغة الصرفية ودلالتها على المستوبين الصرفي والنحوي : صلاح محمد مصطفى راوي، البحث العلمي في دار العلوم ١٩٧٩6
- علم الدلالة : أف. أر . بالمر، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥م.
- علم العلالة التطبيقي في التراث العربي : د.هادي نهر، تقديم – علي الحمد، دار الامل للنشر والتوزيع أربد – الاردن ، ط (١) ، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٧.
- علم الصرف الصوتي : د عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية (٨) دار – ازمنة – الاردن ، عمان ، ١٩٨٨
- علم اللسانيات الحديثة : د. عبد القادر عبد الجليل ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د.محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 10) تحقيق : محمد عبد الباقي، عبد العزيز بن عاز ، دار الفكر، بيروت، كتاب البيوع
- فقه اللغه محمد المبارك، مطبعة جامعة مشق ، ١٣٧٩م – ١٩٦٠م
- قرينة السياق تمام حسان الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم، مطبعة عبير للكتاب، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- كشاف اصطلاحات الفتون : محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي ت ١١٥٨هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٧٤م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر بيروت ، ط (٣) (444هـ الى
- اللغة: فندريس : ترجمة اعبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، تقسم : فاطمة خليل بسلسلة ميراث الترجمة – جوزيف العدد (١٨٨٩) المركز القومي للترجمة 2014م
- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان، عالم الكتب ، ط(2) 1425هـ–2004م اللغة والمعنى والسياق ! جون لا ينز، ترجمة عباس صادق عبد الوهاب، مراجعة د يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، آفات عربية ، ١٩٨٧.
- مبادئ اللسانيات : د. احمد محمد قدور، دار الفكر – دمشق ، ط (٣) ١٤٣٩– ٢٠٠٨م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطيه الاندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق عبدالسلام عبد الشاقي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغه الحديث : محمد احمد ابو الفرج ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1966م
- معجم المصطلحات الادبية : إبراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين) –١٩٨٩ .
- المعجم الوسيط :– المجمع اللغوي) الادارة العامة للمعجمات ، احياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية – القاهرة ، ط (٤) ، ١٤٢٥ هـ – 2004م .
- مقاييس اللغة ابو الحسين احمدبن فارسابن زكريا) و (تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل – بيروت، ط (2غ) ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
- مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠ .
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، ط (١) ، ١٤٢٠م – ٢٠٠٠م.
- نظرية السياق القرآني : عبد الفتاح المثنى ، دار وائل للنشر، عمان ، ط (١) ، 2008م
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين ابي الحسن البقاعي (ت 885هـ) دار الكتاب الاسلامي القاهرة .

البحوث :-

- اهمية السياق في الدرس الصوتي والدلالي: بن فطة عبد القادر ، مجلة الراصد العلمي، مجلة علمية دولية محكمة – جامعة وهران ٥١ – احمد بن بلة ، المجلد (٦) ، العدد (١٠) ، ١٤٧٠ هـ – ٢٠١٩م . السياق واثره في الترجيح بين معاني المشترك اللفظي في القرآن الكريم : خزامى محمد سلامة العيسى، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م .
- السياق وأثره في تعدد دلالة الالفاظ دراسة تطبيقية في مادة (أمر) في القرآن الكريم انموذجاً : عمر علي سليمان الباروني، جامعة مصراته ، مجلة قبس للبحوث والدراسات الشرعية ، العدد (2) يناير2019
- السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي فطومة لحمادي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر – بسكرة – الجزائر، العدد (٣٥) ، ٢٠٠٨م

ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث : محمد إسماعيل بصل ، وفاطمة بلا ، مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها، العدد (١٨) صنف ١٩٩٣ ، شهر (٤) .

الرسائل والاطاريح

- أثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني : تهاني بنت سالم الحويرث (رسالة ماجستير) جامعة ام القرى – السعودية ، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م
- أثر السياق في تعيين معاني الابنية الصرفية في سورة الاعراف دراسة دلالية احصائية : سماح خضر ناصر الدين رسالة ما جستير) جامعة بير زيت – فلسطين ، ٢٠١٦ .
- أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم. : مروة عباس (رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى

. دلالة السياق في النص القرآني : علي حميد خضير (أطروحة) كلية الاداب والتربية الاكاديمية العربية في الدنمارك ،١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ م

- المواقع :
- اصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل الى المعنى : محمد سالم صالح – جامعة الملك عبد العزيز كلية المعلمين .